معامل التأثير العربي 2.17
العدد 26

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X

مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية

بجامعة المرقب

العدد السادس والعشرين
يناير 2025م

هيئـــة التحريـر

رئيس هيئة التحرير: د. سالم حسين المدهون
مدير التحرير: د. عطية رمضان الكيلاني
سكرتير المجلة: أ. سالم مصطفى الديب

- المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
- المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
- كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
- يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
- البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .

(حقوق الطبع محفوظة للكلية)

ضوابط النشر:

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
3- The published articles represent only the authors' viewpoints.

معامل التأثير العربي 2.17 لسنة 2024
العدد 26 يناير 2025

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

القصة الشعرية في شعر المعتمد بن عباد

أمنة جبريل سليمان المسلاتي
قسم اللغة العربية- كلية الاداب واللغات- جامعة طرابلس

الملخص
يُقدّم هذا البحث دراسة تحليلية لشعر المعتمد بن عباد القصصي، والذي كان سببًا ودافعا لاختياري هذا النمط من الدراسة التنوّع الفني لشعر المعتمد، جاءت فيه القصة بعناصرها متداخلة مع أبرز الأحداث والمواضيع، والتي من شأنها بيّنت أهميتها داخل النسق الفكري لدى الشاعر.
بدأت البحث بتمهيد عن مفهوم القصة الشعرية ومكانتها في الشعر العربي، ثم تناولت الجانب التحليلي في شعر المعتمد بن عباد، وذكرتُ أهم موضوعات قصائده الشعرية، وانتهيت بمجموعة من النتائج التي أبرزت أهم معالم الأسلوب القصصي عند المعتمد بن عباد، ومدى تأثير تداخل الأجناس الأدبية على الشعراء الأندلسيين آنذاك، والتي أسهمت فيما بعد بالصورة المتكوّنة للفنون العربية المهجّنة أدبيا.
مفاتيح البحث: القصة الشعرية، المعتمد بن عباد، ديوان المعتمد بن عباد

تمهيد:
نشأ الشاعر العربي في بيئة متنوعة بين الصحراء، والجبال، وعلى الرغم من الحياة البسيطة التي كان يعيشها إلا أنها تمكنت بشكل، أو بآخر من التأثير على شخصيته وعقليته، فنراه يصنع من ذلك الفضاء المكاني المحيط به فضاء مكانيا خاصا بداخله، يحاول من خلاله التحصّن ضد ما يمر به من مشاق الحياة، ومنزلقاتها النفسية عليه.
إن المعالم التي تحتويها القصص الشعرية هي ذاتها المعالم التي صنعها الشاعر بداخله من صدى تلك التجارب الخاصة؛ فالشخصية، والحادثة، والفضاء الزماني والمكاني، والحوار مجموعة مشتركة في صناعة القصة، يحوّلها الشاعر بتقنيته الخاصة وقدراته الإبداعية من قالبها الواقعي إلى القالب الخيالي المسموع.
ولو اطلعنا على عقلية الشاعر العربي القديم؛ لوجدنا أنها عقلية مركّبة، تستوعب حضور الواقع، وغياب الحقيقة في جميع أشكالها، ليؤدي هذا التنوع إلى انسجام تام انعكس في شعره، وآثاره الأدبية.
ففي حضور الواقع نجد القصص الشعرية التي تروي حياتهم الاجتماعية من حب، وحزن، وما يمرون به من تجارب واقعية، أما في الجانب الآخر حيث يقبع الخيال وراء الحقائق ليس ليزيفها وإنما ليبعث صورة أخرى لشخصيتهم وعقليتهم، ولعلنا نستشهد بأبيات للمعتمد بن عباد يصف فيها -بخياله المدرك لجمال ما يراه وعقليته المستوعبة له-جمال محبوبته، والتي يصوّرها بكاميرته الخاصة في قالب تصويري جميل؛ فهي قامت تحجب عنه الشمس بطول قامتها، إلا أنه استغرب ذلك، فكيف تحجب الشمس صفحة القمر!

قَامَتْ لِتَحْجب ضَوْءَ الشَّمْسِ قَامَتُها عَنْ ناظِرِي، حُجِبَتْ عن ناظرِ الغِيَرِ
عِلمًا لَعَمْرُكَ منها أنّها قَمَرٌ هلْ تَحْجُبُ الشمسَ إلاّ صَفْحَةُ القَمَرِ[1]

وفي العصر ما قبل الإسلام أسهمت الكهانة والعرافة إلى إيمان الشعراء بالغيبيات لتشمل قصص النجوم وربطها بالأقدار، كذلك قصص الخرافة والأساطير والمغامرات التي كان يرويها شعراء الصعاليك، حيث ربطوا على قلوبهم ووُصفوا بالشجاعة لما يلقونه في حياتهم الصعبة.
والملاحظ هنا أن معظم القصص الشعرية عند هؤلاء الشعراء جاءت بصيغة الماضي وغياب المخاطَب، أي أنها أحداثا حقيقية قد مرّوا بها مع أفراد، أو جماعات أثرت في نفوسهم؛ فخلّدت قرائحهم هذه المشاعر والتجارب الخاصة، ولعلّ خير ما يمثل هذا النوع من الفن القصصي الشعري هم شعراء الصعاليك، كقول الشاعر (السليك بن سليكة):

وعَاشيةٍ رَاحَتْ بِطانًا ذَعَرتُها بِسَوطِ قتيلٍ وَسطُها يَتَسيَّفُ
كأنَّ عليهِ لَوْنَ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ إذا مَا أتاهُ صَارِمٌ يَتلَهَّفُ
فبَاتَ لهُ أهْلٌ خَلاءٌ فِناؤُهُم ومَرَّتْ بِهِم طَيْرٌ فلَمْ يَتَعَيَّفُوا

[1] - ديوان المعتمد بن عباد، تح: أحمد بدوي_ حامد عبد المجيد، المطبعة الأميرية، القاهرة_ مصر، 1951م، ص:15

وبَاتُوا يَظُنُّونَ الظُّنُونَ وصُحْبَتِي إذا مَا عَلَوا نشزًا أَهَلُّوا وأَوْجَفُوا
ومَا نِلْتُها حتَّى تَصَعلَكْتُ حِقبَةً وَكِدْتُ لأسبابِ المَنِيَّةِ أُعْرَفُ
وحَتَّى رأيْتُ الجُوعَ بالصيف ضَرَّنِي إذا قُمْتُ تَغْشَانِي ظِلالٌ فأُسْدِفُ [2]

يتشارك شعراء الصعاليك في رواية الأحداث التي يمرون بها أثناء غزوهم، فهذا السليك يقص بشعره محاولته الإغارة بسبب ما يمرّ به جوع وتعب. وفي السياق ذاته يقص علينا الشاعر (تأبط شرا) ما حدث بينه وبين الرجل الذي حاول استجارته لكنه أبى بعدما علم منه الإغارة والقتل، فربطه ولكن الشاعر استطاع الفرار ولما حاول اللحاق به هجم عليه وقتله، ثم عاد لقومه يروي لهم ما حدث في يومه هذا الذي وصفه أنه أشر يوم يمر عليه من يوم ولدته أمه، فقال:

أَغَرَّكَ مِنِّي يا ابْنَ فَعْلَةَ عِلَّتِي عَشِيَّةَ أنْ رابَتْ عَلَيَّ رَوَائِي
ومَوقِدِ نِيرانٍ ثَلاثٍ فَشَرُّها وَأَلأَمُها أوْقُدْتُها غَيْرَ عَازِبِ
سَلَبتَ سِلاحِي بَائِسًا وشَتَمْتَنِي فَيَا خَيرَ مَسْلُوبٍ ويَا شَرَّ سَالِبِ
فإنْ أَكُ لَمْ أَخْضِبكَ فِيهَا فَإنَّهَا نُيوبُ أَسَاوِيدٍ اشَولُ عَقارِبِ
ويَا رِكبَةَ الحَمراءِ يا شَرّ رِكبَةٍ وكادَتْ تَكونُ شَرَّ رِكبَةِ رَاكِبِ [3]

أما العصر الإسلامي فقد استمرت الصورة الشعرية لهذا النوع من القصص إلا أنها تجردت من ذكر الأساطير والخرافات لما جاء به الإسلام من مناقضتها فأذعنوا إلى تعاليمه، وأصبحت قصصهم تتسم بالصدق والواقعية أكثر، وساعدهم على ذلك رجوعهم إلى القصص القرآني الذي كانوا يستعينون به لتثبيت قلوبهم التي كانت تخوض معارك بين الحق والباطل.

من ذلك قول شاعر الرسول –صلى الله عليه وسلم-(حسّان بن ثابت)، يقصّ في قصيدته ما دار في غزوة الخندق، وما أصاب الكفّار من هزيمة، وما حازه المسلمون من نصر من عند الله تعالى، ولعل القارئ يجد الملل في قراءة نصوص الحرب، إلا أنّ مقدرة الشاعر هي من تقرّر ذلك؛ فموهبة الشاعر تجعل من القصة مصدرا للتشويق، وكأنّ المشهد يُصنع من جديد، يقول حسان بن ثابت:

هَلْ رَسمُ دارِسَةِ المَقَامِ يَبَابِ مُتَكَلِّمٌ لِمَسَائِلٍ بِجَوَابِ
قَفْرٌ عَفَا رِهَمُ السَّحَابِ رُسومَهُ وَهُبوبُ كُلِّ مُطِلَّةٍ مِرْبَابِ
وَلَقدْ رَأَيْتُ بِها الحُلولَ يَزِينُهُمْ بِيضُ الوُجُوهِ ثواقِبُ الأحْسابِ

وينتهي في قصيدته بقوله:

عَلِقَ الشَّقَاءُ بِقَلبِهِ فَأَزَالَهُ فِي الكُفْرِ آخِرَ هَذِهِ الأَحْقَابِ [4]

وإذا مررنا بالعصر الأموي وأمعنا النظر في أشعارهم، فإنّ أوّل ما يقابلنا هما الفرزدق وجرير، وما يميزهما أنّ للقصص القرآني أثر في أشعارهما، ولعل خير ما يمثل ذلك الفرزدق؛ حيث استخدم الأسلوب القصصي في أغراض عدة، من ذلك قصيدته في مدح عبد الملك بن مروان، حيث قصّ عليه ما حدث للعراق بعد أنْ كانت خرابا فأحدث فيها الإعمار، وتحولت إلى جنّة الأرض:

أَمَّا العِرَاقُ فقَد أَعْطَتْكَ طاعَتها وعَادَ يعْمرُ مِنْهَا كُلّ تَخْرِيبِ
أَرْضٌ رُمِيْتَ لَهَا، وهِيَ فَاسِدَةٌ بِصَارِمٍ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَشْبُوبِ [5]

وفي هذا الأسلوب القصصي كان المخاطب موجودا، من الرغم أنه عنصر من عناصر تركيب القصة، وشخصية رئيسة في أحداثها، واستمر بذكر تفاصيل القصة بين مدح لعبد الملك وهجاء لأعدائه، وبأسلوبه هذا ندرك بعض الاختلافات التي وردت فيها القصائد القصصية في العصور السابقة حتى العصر الأموي، فما كان في العصر ما قبل الإسلام استعمال بسيط لهذا النوع من الفن دون مبالغة، أو إطالة؛ ولكن ما لمسناه في هذا العصر من بعضهم تعمّد ذكر كل تفاصيل القصص، ولعل هذا كان مردّه إلى التوظيف القصصي في أشعارهم، حيث تطلب منهم الموقف ذكر كل تفاصيل الأحداث؛ ولكن هل يؤثر ذلك على مستوى القصيدة التي قد لا تحتمل الإطناب والإفراط حتى لا تتحوّل من قالبها التشويقي والإمتاعي إلى الملل؟،

[2] - ديوان السليك بن سلكة، دراسة وجمع وتحقيق: حميد آدم ثويني، كامل سعيد عوّاد، مطبعة المعاني، بغداد_ العراق، ط1، 1984، ص:60
[3] - ديوان تأبط شرا، عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت _لبنان، ط1، 2003، ص: 16-17
[4] -ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، قدّم له: عبدأ مهنّأ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1994،2، ص:23
[5] - ديوان الفرزدق، علي فاغور، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1، 1987، ص 17-16

ونستثني من ذلك القصص الشعرية التي كان الغرض منها الدعوة، أو التعليم، أو الحكمة، والتي تحكمها طبيعة المحتوى إلى استعمال الأسلوب الذي يناسبها.

أما في العصر العباسي فشهد تطورا ملحوظا في الشعر؛ وذلك لتنوّع مهارات شعرائه، وتعدد ثقافاتهم، ورؤاهم التي ظهرت بشكل واضح في أشعارهم، كأبي نواس الذي يروي قصص خمرياته ومجالسه، وأبي تمام الذي يروي قصص البطولات، وكذا المتنبي، ويتخلل بعض أشعارهم قصائد لقصص طريفة، حدثت أمامهم ومعهم، يقصونها بأسلوب ساخر وجميل، من ذلك ما وصفه (المتنبي) لحال الجرذ الذي قتله رجلان، فأمسى ذلك الجرذ من حال كونه مغيرا على الطعام، إلى أسير ينتظره الموت المحتّم.

لَقَدْ أصبحَ الجُرَذُ المُسْتَغِيرُ أَسِيرَ المَنَايَا صَرِيعَ العَطَبْ؟
رَمَاهُ الكِنانِيُّ والْعَامِرِيُّ وَتَلاهُ لِلوَجهِ فِعْلَ العَرَبْ
كِلا الرَّجُلَينِ اِتَّلا قَتلَهُ فأَيُّكُما غَلَّ حُرَّ السَّلَبْ
وأَيُّكُما كانَ مِنْ خَلْفِهِ فَإنَّ بِهِ عَضَّةً فِي الذَّنَبْ [6]

ونستطيع أن نستخلص من خلال ما عرضناه من أمثلة سابقة طبيعة القصص الشعري منذ عصر ما قبل الإسلام حتى العصر العباسي، وجاءت في النقاط الآتية:

1- إن القصص الشعري يمثل شخصية الشاعر وموقفه من الحياة والأفراد.
2- لا تنحصر القصص الشعرية على غرض شعري واحد، بل وظّف الشعراء هذا الفن في العديد من الأغراض كالمدح، والهجاء، والرثاء، وكذلك للتسلية والإمتاع.
3- إضافة الألفاظ الإسلامية في أشعارهم، واستخدامهم أسلوب التناص الديني بدا واضحا في قصص الدعوة، والحكمة، وأصبح الاهتمام بالمعاني الرصينة، والأسلوب الجزل الذي يميل إلى الوضوح والبيان، والتخلص من فكرة الخرافات والأساطير التي استمرت منذ ظهور الإسلام، وعودتها من جديد في العصر الحديث بعد تأثرهم بالأدب الغربي الذي كان قائما في بداياته على الأدب اليوناني، والمعروف بإيمانه بفكرة الآلهة، والأسطورة.
4- تشترك كل القصص الشعرية في بنائها الفني، فعناصر القصة: من شخصيات، وحادثة، وعقدة، ونهاية؛ وجدت في جميع القصص الشعرية، مع تنوّع الأساليب المستعملة لتوظيفها.
5- استعمال جميع أنواع الخطاب الشعري، بين مباشر، وغير مباشر، بين حاضر في القصة المسرودة، وبين شاهد يرويها، وبين معلّق، وناقل لها، كما وردت دون تدخل بأحداثها الأصلية كالقصص التاريخية والدينية.

وكل ما استخلصناه يدل دلالة واضحة على عبقرية الشاعر العربي قبل أن تتطوّر الفنون وتصل إلى شكلها المعروف الآن، وقبل أنْ تُقنّن في نظريات، وقواعد، وإنما استعمل فيها ذوقه، وموهبته التي مهّدت له الطريق نحو الإبداع؛ ولكن هل استمر هذا الإبداع بعد هذا العصر أم توقف عن الظهور كما حدث لبعض الفنون الشعرية؟!.

-القصة الشعرية في شعر (المعتمد بن عباد)

ولدراسة ماهية القصة الشعرية وطبيعتها في شعر المعتمد، يستلزم منا التعرف أولا على الشاعر، ثم البحث في أهم أغراضه الشعرية ذات الأسلوب القصصي

أولا-التعريف بالشاعر: المُعْتَمِدُ بْنُ عَبَّاد هو "محمد بن عباد إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم، لخمي النسب".[7]

وقد أخبر عنه صاحب كتاب سير أعلام النبلاء أنه: " كان فارسا شجاعا، عالما أديبا، ذكيا شاعرا، محسنا جوادا ممدحا، كبير الشأن، خيرا من أبيه. كان أندى الملوك راحة، و أرحبهم ساحة، كان بابه محط الرحال، وكعبة الآمال.[8] "

كان المعتمد شاعرا عظيما؛ حتى إنّه وُصف بملك الحب والحرب، قوي وشجاع في ساحة الوغى، رقيق القلب والمشاعر في ساحة الشعر، عُرِف بكرمه وسخائه لمن يعجب بشعره، وكان من شدّة حبّه للشعر لا يستوزر أحدا إلا الشعراء لما لهم من مكانة تفوق الآخرين وتميّزهم.

---

[6] - ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت_ لبنان، 1983م، ص:13
[7] - الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، تح: عبد الله عنان، مج 2، مكتبة الخانجي_ القاهرة، ط1، 1974، مج 2، ص: 108
[8] -سير أعلام النبلاء، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، رتبه :حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، السعودية-الرياض، ج3، ص:3467

ثانيا-الأغراض الشعرية في القصص الشعرية

تنوّعت الأغراض الشعرية في العصر الأندلسي بين أغراض تقليدية وأغراض مستحدثة، كان للحكّام والملوك أثرٌ واضح لمسار حركة الشعر وتطوّر أغراضه، فجاءت ملبيّة لمتطلباتهم؛ بين محافظة على الهويّة الأندلسية، وبين التمرّد الذي يقوده عقلية الشاعر الأندلسي آنذاك، وفي محاولة للمواءمة بين متطلبات العصر وبين الهويّة الأندلسية يبدع الشعراء الأندلسيون في بيان تلك الأغراض والموضوعات، ولم يتوقف عند حدود شاعر معيّن، بل تميّز العديد من الشعراء والملوك في ذلك، كان من بينهم الشاعر الملك " المعتمد بن عباد"، والذي جاءت أبرز أغراضه الشعرية في الوصف، إلا أنّ استخدامه للأسلوب القصصي في شعره كان في أغراض معينة، من أهمها:

1-الاستعطاف والاسترضاء

بالتعرف على شخصية المعتمد بن عباد، الشاعر المرهف الحس، صاحب القلب الرحيم، نجده يجيد هذا اللون من الأساليب، على الرغم أنه ملك إلا أنه لم يستعطف عدوًّا؛ بل طلب ذلك من أبيه الملك، فقصّ علينا ذلك بقوله:

مَوْلاي أَشْكُو إليكَ دَاءً أصبَحَ قلْبِي بِهِ قَرِيحَا
إنْ لَم يُرحه رِضَاكَ عَنِّي فلَسْتُ أدْرِي لَهُ مُرِيحَا
سُخطُكَ قدْ زَادَنِي سقَامًا فَابعَثْ إلَيَّ الرِّضَا مَسيحَا.[9]

نستطيع أن نلتمس أماكن الضعف الذي أوجست نفس المعتمد من خلال اعترافه؛ فأخبر أباه ما حدث له من سقم، وضعف؛ ليستعطف مشاعر الأبوة عنده، وليتمكن من مساعدته.

وفي قصيدة أخرى استعطف فيها أباه عندما خرج من مالقة، يستعرض فيها قصص بطولاته، والملاحظ أن الحكمة تخللت أسلوبه في عرض قصصه وافتخاره بالنصر والاصطبار عند خسارته، مطالبا بذلك العفو ومسامحته لما يمر به من متاعب ومشاق أرهقته:

قَدْ أَخْلَقتني صُرُوفٌ، أنْتَ تَعْلَمُهَا وَغَالَ مُوردَ آمَالِي بِها كَدَرُ
فَالنَّفْسُ جَازِعَةٌ، والعَيْنُ دَامِعَةٌ والصَّوْتُ مُنْخَفِضٌ، والطَّرْفُ مُنْكَسِرُ
وَحُلتُ لَوْنًا، وما بالجِسْمِ مِنْ سَقَمٍ وشِبْتُ رَأْسًا، ولَم يبلِغنيَ الكِبَرُ
وَمُتُّ إلا ذَمَاءٌ فِيَّ ، يُمْسِكُهُ أنّي عَهدتُكَ تَعْفُو حِينَ تَقتَدِرُ
لَمْ يَأْتِ عَبْدُكَ ذنبًا يَسْتَحِقُّ بِهِ عتْبًا، وَهَا هُو قَدْ نَادَاكَ يَعْتَذِرُ.[10]

وفي أبيات المعتمد أظهرت شخصية المعتضد القوية، فاعتراف المعتمد بأن طاعته ليس خوفا ولا ورعا؛ ولكن طاعة وامتثالا لأوامره، واحتراما فحسب، بخلاف شخصية المعتمد التي يغلب عليها الرقة والهدوء.

2- المحنة قبل الأسر

ذكر المعتمد بن عباد قصيدة له من أجمل قصائده فترة المحنة؛ من حيث جمال اللفظ، وقوة التعبير، وتجليات معاني الحرقة التي نراها بين أحرفه، والتي دلّت على عمق مصابه، وجلل مصابه ومحنته، قصّ فيها ما دار بينه وبين خواص قومه الذين نصحوه بالخضوع والاستسلام، فقال:

لَمَّا تَمَاسَكَتِ الدُّمُوعُ وتَنَبَّهَ القَلْبُ الصَّدِيعُ[11]

وهنا نستطيع الشعور بما يخبرنا به المعتمد، بأسلوب لا يخلو من ذاتيته المخبأة، والتي وصف فيها حالته بخطاب يستشرف فيه حضور القلب الصديع، والدمع المتواري، قبل أن يسرد ما دار بينه وبين من طالبوه بالخضوع:

قَالُوا: الخُضُوعُ سِيَاسَةٌ فلْيَبْدُ منكَ لَهُم خُضُوعُ
وألَذُّ مِنْ طَعْمِ الخضو ع عَلَى فَمِي السُّمُّ النَّقِيعُ
إنْ يسْلُبِ القَوْمُ العِدَا مُلْكِي وتُسْلِمْنِي الجُمُوعُ
فَالقَلْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ لَم تُسلِم القلبَ الضُّلُوعُ
لم أُستَلَبْ شَرَفَ الطِّبا ع، أيُسْلَبُ الشرفُ الرَّفِيعُ

وفي ثنائية متضادة، وبخطاب مملوء بالوجع والأنفة، والرفض والقبول، يذكّر المعتمد وعده لنفسه، قائلا:

[9] - ديوان المعتمد بن عباد، ص:5م
[10] - ديوان المعتمد بن عباد، ص: 38
[11] - المصدر نفسه، ص 88

قَدْ رمْتُ يَومَ نِزَالِهِم ألا تُحَصِّنَنِي الدُّرُوعُ
وبرَزْتُ ليْسَ سِوَى القَمِيص عَلَى الحَشَا شَيْءٌ دَفُوع
وبَذَلْتُ نَفْسِي كَيْ تَسِيلَ إذَا يَسِيلُ بِهَا النَّجِيعُ

ثم يستقطع المعتمد سرده لهذه الأحداث، وتوقفت فيها "تاء الفاعل" للحظة يستدعي فيها الحقيقة التي لم تكن في ماضيه، بل في حاضره، وهي حقيقة الأجل، فهي لم تكن بيده، وليدافع عن نفسه بكبرياء المقاتل القوي، الذي لم يكن ليرضى بالذل والخضوع:

أَجَلِي تَأَخَّرَ، لَم يَكُنْ بِهَوَايَ ذُلِّي وَالخُضُوعُ
ما سِرْتُ قَطُّ إلَى القِتَا لِ، وكَانَ مِنْ أَمَلِي الرُّجُوعُ
شِيَمُ الأُلَى، أنَا منْهمُ والأَصْلُ تَتْبَعه الفُرُوعُ

ولم يغب عن المعتمد وهو في أشد لحظاته الحزينة؛ أن يستلهم الحقائق التي تقوّي من عزائمه، فيستحضرها بين كلماته، وينهي بها قصته، فـ "الأصل تتبعه الفروع" في إشارة منه أنّ حياته مستمرة حتى وإنْ وافته المنية.

3- الأسر

أجاد المعتمد وصف حاله في كل مراحل أسره؛ حيث جعلنا من خلال سرده لهذه القصص التي تحدث معه، نستشعر كل مصاب ألمّ به، وخوف مرّ به، وحزن وألم كسر قلبه وجعا، كهذه الحادثة التي قصها علينا عند مروره إلى مكان أسره، حيث وجد قوما يقومون بصلاة الاستسقاء، فحاول مشاركتهم وقال لهم:

خَرَجُوا ليَسْتَسْقُوا. فقُلْتُ لَهُم دَمْعِي يَنُوبُ لَكُمْ عَن الأَنْوَاءِ
قَالُوا: حَقِيق، فِي دُمُوعِكَ مَقْنَعٌ لَكِنَّهَا مَمْزُوجَةٌ بِدِمَاءِ [12]

كما قصّ علينا أيضا ما حدث بينه وبين الطبيب، الذي قام بمعالجته ثم دعا له بطول العمر؛ فاستنكر المعتمد دعاءه لما يمر به في حال الأسر، ورؤية حال أهله وأسرته، وهم في أسوء حال تمنى بسببها الموت، فابتدأ قصيدته بقوله:

دَعَا لِي بالبقاءِ، وكيفَ يَهْوَى أَسِيرٌ أنْ يَطُولَ بِهِ البَقَاءُ[13]

وثنائية الخطاب بين شخصيتين رئيستين في الحدث جاءت بصيغتي الماضي والحاضر، استهل حواره في خطابه بالحدث الأكبر، والذي من أجله نظم قصيدته، وهو " الدعاء"، مستعملا أسلوب التعجب والإنكار في أكثر من موضع، ليستدعي بذلك الشخصيات الأخرى، وليست الشخصية المشاركة في الحدث فقط، يريد منا المعتمد بن عباد، أنْ نستشعر حالة اليأس التي وصل إليها، وكأنّ " الدعاء" كان ذريعة فحسب ليبوح بتلك المشاعر المكتئبة، والأفكار المتعبة، والرّوح المنهكة، فقال:

أَلَيْسَ المَوْتُ أرْوَحَ مِنْ حَيَاةٍ يَطُولُ عَلَى الشَّقِيِّ بِهَا الشَّقَاءُ
فَمَنْ يَكُ مِنْ هَوَاه لِقَاءُ حِبٍّ فَإنَّ هَوَايَ مِنْ حَتْفِي اللِّقَاءُ
أَأَرْغَبُ أنْ أعِيشَ أَرَى بَنَاتِي عَوَارِيَ، قَدْ أَضَرَّ بِهَا الحَفَاءُ
خَوَادِم بنتِ مَنْ قدْ كَانَ أَعْلَى مَرَاتِبه – إذَا أبدُو-النِّدَاءُ
وطَرْدُ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيْ مَمرى وكَفُّهمُ إذَا غَضَّ الفِنَاءُ
وَرَكْضٌ عَنْ يَمِينٍ أَوْ شمَالٌ لنَظْمِ الجَيشِ إنْ رُفِع اللوَاءُ

وانتهى بقوله:

سَيُسْلِي النفسَ عَمَّنْ فَاتَ عِلْمِي بِأَنَّ الكُلَّ يُدْرِكهُ الفَنَاءُ

وفي قصيدته السابقة دلالة التنوع في استعماله للأسلوب القصصي، فتارة تدور أحداث القصة بين شخصيتين فقط، وأحيانا تشارك قصته أكثر من شخصية.

ولم يكن المعتمد يصعب على نفسه شيء أكثر من حال العوز بعد العز، والضعف بعد القوة، وهذا ما أخبر عنه في أغلب قصائده التي قالها بعد محنته وأسره، وكأنها السبيل؛ لتخفيف الألم والبوح الذي يستمد منه القوة للصبر والاستمرار، فها هو على الرغم من الوضع الذي كان فيه، إلا أنه لم يتخلّ في أبياته عن افتخاره واعتزازه بشعره الذي لم يعد يمتلك أغلى منه؛ ليهديه للسائلين الذين سألوه المال ظانين أنه ما يزال يمتلكه بعد الحادثة التي حدثت له مع الحُصْري الذي كافأه بثلاثين

[12] - ديوان المعتمد بن عباد، ص: 89
[13] - المصدر نفسه، ص90

مثقالا مما شجع زعانفة الشعر، ومُلحفي أهل الكدية بطنجة على مطالبتهم للمكافأة من خلال الأشعار التي سيرسلونها إليه، إلا أنه رد عليهم بقصائد من الشعر قصّ فيها عجزه عن تلبيتهم، فقال:

شُعَرَاء طَنْجَةَ كُلُهُم والمَغْرِبُ ذَهَبُوا مِنَ الإغْرَابِ أَبْعَدَ مَذْهَبِ
سَأَلُوا الْعَسِيرَ مِنَ الأسِيرِ وَإِنَّهُ بِسُؤالِهِم لأَحَقّ مِنْهم فَأعْجَبِ
لَوْلا الحَيَاءُ وَعِزَّةٌ لخْمِيَّةٌ طَيَّ الحَشَا لحكَاهُمُ فِي المَطْلَبِ
قَدْ كَانَ إنْ سُئِلَ النَّدَى يُجْزِلْ وَإِنْ نَادَى الصَّرِيخُ بَابَهُ ارْكَبُ يَرْكَبِ [14]

كما أنّه صرّح بفقره لابن الزنجاري بقوله[15]:

أَصْبَحْتُ صِفْرًا يَدِي مِمَّا تَجُودُ بِهِ مَا أَعْجَبَ الحَادِثَ الْمَقْدُورَ فِي رَجَبِ
ذُلٌّ وَفَقْرٌ أَزَالاَ عِزَّةً وغِنًى نُعْمَى اللَيَالِي مِنَ البَلْوَى عَلَى كَثَبِ
قَدْ كَانَ يَستلِبُ الجبارَ مُهجَتَه بَطْشِي، ويَحْيَا قَتِيلُ الفَقْرِ فِي طَلَبِي
والمُلْكُ يَحْرُسُهُ فِي ظِلِّ وَاهِبه غُلْبٌ مِنَ العُجْمِ أَوْ شُمٌّ مِنَ العَرَبِ

واختتم أبياته بتناص مباشر؛ ليستعين به لتأكيد حديثه السابق:

فَهَا كِهَا قِطْعَةً يَطْوِى لَهَا حَسَدًا السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ

ثانيًا-الوصف

قام المعتمد من خلال ما قصه علينا من شعر بوصف أحوال بناته، وآلمه حالهن، من عز الدنيا إلى ذل الحاجة، لم يحتمل رؤيتهن يدخلن عليهنّ في يوم عيد، وهنّ في أطمار رثة، حافيات الأقدام، يغزلن للناس الثياب؛ لكسب قوت يومهم، فصدّع ذلك قلبه الرقيق، وترجم ذلك الشعور في يأس وحزن بكلمات قال فيهن[16]:

فِيمَا مَضَى كُنْتَ بِالأعْيَادِ مَسْرُورا فَسَاءَكَ العِيدُ فِي أَغْمَاتَ مَأْسُورَا
تَرَى بَنَاتِكَ فِي الأَطْمَارِ جَائِعَةً يَغْزِلْنَ للنَّاسِ، لا يَمْلِكْنَ قِطْمِيرَا
بَرَزْنَ نَحْوَكَ للتَّسْلِيمِ خَاشِعَةً أَبْصَارُهنّ حَسِيراتٍ مَكَاسِيرَا
يَطَأْنَ فِي الطِّينِ، والأَقْدَامُ حَافِيةٌ كَأَنَّهَا لَم تَطَأ مِسْكًا وكَافُورَا
لا خَدَّ إلا وَيَشْكُو الجَدْبَ ظاهِرُهُ ولَيْسَ إلا مَعَ الأَنْفَاسِ مَمْطُورَا
أفطَرتَ فِي العِيدِ لا عَادَتْ إِسَاءَتُه فكان فِطرُكَ فِي الأَكْبَادِ تَفْطِيرَا
قَدْ كَانَ دَهْرُكَ إِنْ تَأْمُرْه مُمتثلا فردّكَ الدّهرُ مَنْهِيًّا ومَأْمُورَا
مَنْ بَاتَ بَعْدَكَ فِي مُلْكٍ يُسَرُّ بِهِ فَإِنَّمَا بَاتَ بِالأَحْلا مَغْرُورَا

والملاحظ أنّ الأسلوب القصصي في الوصف يمتاز عن غيره من الأغراض الأخرى بذكر تفاصيل الأحداث، والشخصيات، والمكان، والزمان؛ ولعل الوعاء الذي يحتويه الوصف يستدعي صورا تصويرية معبّرة عن الحدث الموصوف؛ ليكون أكثر دقة، وأعمق معنى.

ثالثًا-الاعتذار

إنّ فكرة الاعتذار تستلزم حضورا واعيا للذات، ومراقبة وجدانية، استلزمت نمطا فكريا، وخلقيا، وثقافيا، يندمج عبر أثيرها دلالات عميقة لمعنى الحب والخوف من الفقد، ولعل سمة الاعتذار لم تكن بارزة كبقية سمات المجتمع الأندلسي لخصوصية هذه السمة، إلا أننا نجد المعتمد لم يخصّ هذه السمة لذوي قرابته فقط، فها هو يخط اعتذاره " لابن حمديس" الذي أتاه زائرا بسجن أغمات؛ إلا أنّ الخدم ردّوه مما استوجب على المعتمد الاعتذار إليه، وقص عليه ما حدث، فقال [17]:

حُجِبْتَ-فَلا واللهِ مَا ذَاكَ مِنْ أَمْرِي فَاصْغِ فَدَتْكَ النَّفْسُ سَمْعًا إِلَى عُذْرِي
فَمَا صَارَ إِخْلالُ المَكَارِمِ لِي هَوًى وَلا دَارَ إِخْجَالٌ لِمِثْلِكَ فِي صَدْرِي
وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَحَالَتْ مَحَاسِنِي يَدُ الدَّهْرِ – شَلَّتْ عَنْكَ دأبًا يَدُ الدَّهْرِ

[14] - ديوان المعتمد بن عباد، ص: 91
[15] -المصدر نفسه، ص92
[16] - ديوان المعتمد بن عباد، ص 100
[17] - ديوان المعتمد بن عباد، ص 101

عُدِمْتُ مِنَ الخُدَّامِ كُلَّ مُهَذَّبٍ أُشِيرُ إليْهِ بِالخَفِيِّ مِنَ الأمْرِ
ولَمْ يَبْقَ إلّا كُلُّ أدْكَنَ ألكَنٍ فَلا آذنٌ فِي الإذن يَبْرَأ مِنْ عَرّ
حِمَارٌ إذَا يَمْشِي. ونَسْرٌ مُحَلَّقٌ إذَا طَارَ، بُعْدًا للحِمَارِ وَللنَّسْرِ
وَلَيْسَ بِمُحْتَاجٍ أتَانًا حِمَارُهُم ولا نسْرُهُم ممّا يَحِنُّ إلَى وَكْرِ
وَهَلْ كُنْتَ إلا الْبَارِدَ العَذْبَ إنّمَا بِهِ يَشْتَفِي الظَّمْآنُ مِنْ غُلَّةِ الصَّدْرِ

-عناصر القصة في شعر المعتمد بن عباد

أولا-الشخصيات:

تُعرَّف الشخصيات بأنها " مجمل السمات والملامح التي تشكّل طبيعة شخص أو كائن آخر". [18]

قد لعبت الشخصيات في قصص المعتمد أدوارا عديدة مما جعلها تتنوع في كونها عاملا، فأحيانا يجعل من شخصية العامل (ذاتية)، فيصبح الباعث والمستقبل في الوقت ذاته، وأحيانا يجعل الأحداث هي العامل التي تقوم بالدور للوصول إلى الهدف (المتلقي) والذي بدوره قد يكون عاملا في تحريك الأحداث وتطورها.

إنّ أغلب الشخصيات التي استعملها المعتمد في شعره هي شخصيات واقعية، وأحيانا تكون شخصيته جزءا منها، فيكون صانعا للحدث، وقد يكتفي بأن يكون السارد للقصة حينا آخر، فتختلف زاوية النظر باختلاف الراوي للقصة، ومن أبرز ملامح هذه شخصياته في شعره هي:

أ- شخصية (الملك القوي)

ظهرت ملامح شخصيته كملك من خلال ما ساقه من أحداث وقعت بينه وبين وزرائه، وبينه وبين الملوك الآخرين، ولعل موازناته التي كان يقوم بها في شعره بيّنت ذلك الحال التي كان عليها وبين ما آل إليه، من عزّ الملك إلى ذلّ الأَسْر.

ب- شخصية (الشاعر الحزين)

ولعلّ أكثر ما يميز شخصية المعتمد أنه شاعر رقيق القلب، والتجارب التي تعرّض لها أثّرت في تكوين شخصيته، وأبرزت مكامن ضعفه اتجاه نفسه واتجاه المواقف القوية؛ فانعكس هذا على شعره.

ج-شخصية (الصديق الوفي)

كان للمعتمد بن عباد أصدقاء من وزراء كابن زيدون وابن عمار، وكان يصحبهم معه في مجالس الطرب، ويستمتع معهم بترف الحياة من صيد، وركوب للقوارب، وكان يعبّر عن صحبته معهم من خلال سرده للقصص التي تحدث لهم خلال تلك الأحداث، وما يميزها من طابع الوفاء الذي تعدّى حدود الوطن، ليصلوا إليه، ويتواصوا به، رغم تحوّل حاله، وعوزه بعد أسره.

د-شخصية الأب والابن

أظهر المعتمد بن عباد ولاءه لأبيه ومدى محاولاته لاسترضائه احتراما له؛ فيعتذر عن الخطأ، ويمدح عند الفخر، أما شخصيته كأب فالحزن كان يلفّ تقاسيمها؛ وفي رثائه لأولاده وتوجّعه على حال بناته وزوجته.

ثانيا-الفضاء المكاني

تعددت مفاهيم الفضاء المكاني، بين مفهوم المكان والفضاء والحيّز، حيث رأى بعض النقاد كعبدالحميد الحميداني أنّ " الفضاء أشمل، وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكوّن الفضاء"[19]، بينما يرى آخرون أنه فضاء ورقي يختلف عن الفضاء البصري الذي نراه في المسرح والسينما، وهذا ما أشار إليه الناقد حسن بحراوي بقوله: " الفضاء الروائي، مثل المكونات الأخرى للسرد، لا يوجد إلا من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي بامتياز"[20]، ولكن ما نبحث عنه هنا في شعر المعتمد هو شكل هذا الفضاء الذي اتخذه ليكون مسرحا لأحداث قصصه الشعرية.

إنّ المكان الذي استعمله المعتمد في قصصه كان متنوعا، من حيث هو مكان داخلي يستفرد به الشاعر في سرد قصصه ولا يكون له وجود واقعي ملموس، أي أنه مكان (خيالي)، ومكان آخر (واقعي)، له الاسم والاتجاه والتفصيل، والمعتمد في بعض قصصه كان يلجأ إلى وصف ذلك المكان لما له من أهمية لإظهار الحالة الشعورية وما تحمله من دلالات يراها ذات معنى في

[18] - معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس_ تونس، ط1، 1986م، ص:210

[19] - بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد الحميداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط2000،3،ص:63

[20] -بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب،ط2009،3،ص:27

نفسه؛ فيكون بذلك المكان إما شاهدا حاضرا أو غائبا يستحضره مع مجوعة من الذكريات، وتلعب نفسية المعتمد دورا كبيرا في وصف المكان، فإما يغلبه التحسر والبكاء أو تغلبه السعادة والاستمتاع بتلك اللحظة المكانية.

تنقسم الأمكنة في قصص المعتمد إلى أمكنة أليفة كالقصر، والحديقة، ومجالس الطرب، وأمكنة الصيد، وأمكنة معادية كالسجن الذي سُجن فيه بأغمات، وأيضا سجن النفس التي تحيط به وتكبّله، وكذلك ساحات الحروب التي سجل فيها انتصارات وخيبات تجرها الخسارة في الدم والروح، ومن أمثلة وصفه للأمكنة الأليفة (القصر)؛ وذلك عندما وصف قصر الشراجيب، الكائن بمدينة شلب التي ولاه عليها المعتضد بن عباد، ثم ولى عليها ابن عمارة؛ فكتب إليه يذكّره ما لهذا المكان من ذكريات في كل زواياه، فقال[21]:

ألاَ حَيِّ أوْطانِي بشلبَ، أبَا بَكْرِ وسَلْهُنَّ هَلْ عَهْدُ الوِصَالِ كَمَا أدْرِي
وَسَلّمْ عَلَى قَصْرِ الشَّرَاجِيبِ عَنْ فَتًى لَه أبدا شوق إلى ذَلِك القَصْرِ
مَنَازِلُ آسَادٍ. وبِيضٍ نواعِمٍ فنَاهِيكَ مِنْ غِيلٍ، ونَاهِيكَ مِنْ خِدْرِ

ومن الأمكنة الأليفة كذلك (الطريق) عندما سار فتعلّق رداؤه بكرمة على الطريق، فوصف استياءها منه لأنه مرّ أمامها ولم يسلّم عليها:

مَرَرْتُ بِكَرْمَةٍ جَذَبَتْ رِدَائِي فَقُلْتُ لَهَا: عَزَمْتِ عَلَى أَذانِي
فَقَالَتْ: لِمَ مَرَرْتَ ولَمْ تَسَلّمْ وقَدْ رَوَيْتَ عِظامَكَ مِنْ دِمَائِي [22]

فالمكان هنا له علاقة أليفة بالمعتمد؛ فهو من خلال ما وصفه لهذا الموقف دلالة على سعة خياله، ودليل ذلك تجسيد لها وجعل لها مقاما تعاتبه فيه؛ والعتاب لا يكون إلا من شخص ضمن مكانته في قلوب الآخرين.

أما (القلب) فهو الفضاء الذي يختزل فيها جميع مشاعره، ويبوح بذلك لجاريته التي قامت بزيارته فأخبرها من شدة سعادته أن مسكنها القلب ليدل على قوة حبه لها:

يَا كَوْكِبَ الْحُسْنِ الذِي أزْرى بِزَهْرِ الشُّهُبِ
مَسْكَنُكِ القَلْبُ فَلا تَرْضَى لَهُ بِالوَصبِ [23]

ولأن القلب مكان تضع فيها النفس أوجاعها وأتراحها، فقد مكّن المعتمد من جعل هذا المكان رغم صغره إلا أنه مكان بسعة المحيط، تستوقفه فيه الأحداث والقصص، ولعل ما دار بينه وبين نفسه من حديث وفيض خير دليل على ذلك:

أَيَا نَفْسُ، لاَ تَجْزَعِي، واصْبُرِي وَإلاَّ فَإنّ الهَوَى مُتلِفُ
حَبِيبٌ جَفَاكِ، وقَلْبٌ عَصَاكِ وَلاحٍ لَحَاكِ. ولا مُنْصِفُ
شُجُونٌ مَنَعْنَ الجُفُونَ الكَرَى وَعَوَّضْنَهَا أدْمُعًا تَنْزَفُ.[24]

وفي مكان أليف آخر تستشعر من خلاله مدى الترف الذي كان يعيش فيه المعتمد، وهي (مجالس اللهو والطرب)، يصف هذا المكان ويروي ما يحدث فيه من قصص يجتمع عليها مع صحبه، يقول مخاطبا خليليه[25]:

خَلِيلَيَّ قُولاَ، هَلْ عَلَيَّ مَلامَةٌ إذَا لمْ أَغِبْ إلا لِتَحْضرَنِي الشَّمْسُ
وأُهْدَى بأكْوَاسِ المُدَامِ كَوَاكِبًا إذا أبْصَرَتْهَا العَيْنُ هَشّتْ لَهَا النَّفْسُ
سَلامٌ، سَلامٌ، أنتُمَا الأنْسُ كُلُّهُ وإنْ غِبْتمَا، أمُّ الرَّبِيعِ هِيَ الأنْسُ

ولم تكن مشاعر السعادة وحدها تتلون بها تلك الأمكنة الأليفة، بل نجد مشاعر الفراق الذي سبقه حب وعشق يَعْبُر نفسه ليطوّق ذلك المكان الذي جاء بمثابة الشاهد على هذا الفراق[26]:

ولَمَّا الْتَقَيْنَا لِلْوَدَاعِ غُدَيّةً وقَدْ خَفَقَتْ فِي سَاحَةِ القَصْرِ رَايَاتُ
وقُرِّبتِ الجُرْدِ العِتَاقُ، وَصُفِّفَتْ طُبُولٌ، ولاحَتْ للفِرَاقِ عَلاَمَاتُ
بَكَيْنَا دَمًا، حَتّى كَأَنَّ عُيُونَنَا لِجَرْيِ الدُّمُوعِ الحمْرِ مِنْهَا جِرَاحَاتُ

[21] - ديوان المعتمد بن عباد، ص21م
[22] - ديوان المعتمد بن عباد، ص: 2
[23] - المصدر نفسه، ص: 3
[24] - المصدر نفسه، ص: 22
[25] - المصدر نفسه، ص: 19
[26] - ديوان المعتمد بن عباد، ص 4

وكُنّا نُرَجِّي الأَوْبَ بَعْدَ ثَلاثَةٍ فَكَيْفَ وَقدْ طَالَتْ عَلَيْهَا زِيَادَاتُ

ونلحظ الأمكنة التي ذكرها المعتمد تتراوح بين أمكنة مغلقة ومفتوحة؛ فالمجالس والطريق هي أماكن مفتوحة أما القلب والقصر فهي أماكن مغلقة، وهي بجملتها أماكن أليفة، فهل ينطبق الأمر مع الأماكن المعادية؟

تعدّ (ساحة الحرب) من الفضاءات الواسعة (المعادية)؛ ففيها تذكى الدماء، وتزهق الأرواح، إما نصر مبين، أو خسارة فادحة تجرها الخيبات، والمعتمد بن عباد لم يذكر في هذا الفضاء سوى الانتصارات التي سجلّها في حياته على الرغم من هزيمته من قِبل (يوسف بن تاشفين)، حيث تم أسره ونفيه إلى (أغمات)؛ لكنه يسرد قصص انتصاراته التي أصبحت حديث الناس في كل مجلس، يقول مخاطبا أباه[27]:

كَمْ وَقْعَةٍ لِي فِي الأَعْدَاءِ وَاضِحَةٍ تَفْنَى اللَيَالِي. ومَا يَفْنَى لَهَا خَبَرُ

سَارَتْ بِهَا العِيسُ فِي الآفَاقِ. فَانْتَشَرَتْ فَلَيْسَ فِي كُلِّ حَيٍّ غَيْرُهَا سَمَرُ

ومن طريف ما قصصه لما المعتمد في وصفه لساحة المعركة هو ما حدث بينه وبين ابنه الذي أمره أن يقف في وجه الجيش المتوجه للاستيلاء على (لورقة) إلا أن ابنه رفض واتجه إلى قراءة الكتب؛ مما أثار غضب المعتمد عليه لكنه ما لبث حتى عاد إلى أبوته الحانية وأرسل إلى ابنه يمازحه ويشبه ساحة الوغى الحقيقة بساحة المعرفة التي تصبح فيها الدواة أداة حرب والأقلام فيها جنودا بواسل، يقول[28]:

المُلْكُ فِي طَيِّ الدَّفَاتِرْ فتَخَلَّ عَنْ قوْدِ الْعَسَاكِرْ

طُفْ بِالسّرِيرِ مُسَلِّمًا وارْجعْ لِتَوْدِيعِ المَنَابِرْ

وَارْحَفْ إِلَى جَيْشِ المَعَا رِفِ تَقْهرُ الحِبْرَ المُغَامِرْ

وَاطْعَنْ بِأَطْرَافِ اليَرَا عِ -نُصِرْتَ-فِي ثَغْرِ المَحَابِرْ

وَاضْرِبْ بِسِكِّينِ الدَّوَا ةِ، مَكَانَ مَاضِيَ الْحَدِّ بَاتِرْ

ثالثا-الزمان في القصة الشعرية

يعد الزمان في القصة ركنا أساسيا لا تقوم أحداث القصة إلا من خلاله، وهو جزء لا يتجزأ عن المكان الذي تُجرى فيه هذه الأحداث، وعلاقة الزمان بالمكان علاقة ملازمة لا ينفصل أحدهما عن الآخر، وإذا ما تمّ ذلك فإنّ القصة ستتصف بالتجرّد والانعدام، يقول سيزا قاسم: "إذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإنّ المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه"[29]

إنّ العلاقة الزماكانية أكثر خصوصية منها داخل النص الشعري، لتحديد نمط النص، فالفضاء المكاني وعلاقته الزمانية يحددها طبيعة الحدث، والملاحظ في أسلوب المعتمد بن عباد القصصي أنه نوّع في استعمالاته للزمان، فنجده استعمل الزمن الداخلي من خلال حديثه مع نفسه واسترجاعه لبعض الذكريات الخاصة والمؤثرة فيه، ونجده أيضا استعمل مؤشرات الزمن صراحة بذكره المواقيت صراحة، من ذلك قوله:

وَلَمَّا التَقَيْنَا لِلْوَداعِ غدِيَّة وقَدْ خَفَقَتْ فِي سَاحَةِ القَصْرِ رَايَاتُ [30]

فقوله "غدية" دلالة على وقت الوداع، وتصريحه هذا له دلالات نفسية أيضا، فوقت الغداة عادة يكون للانطلاق المصحوب بالأمل والرجاء، إلا أنّ هذه المعركة التي خاضها صاحبه فيها الألم والفقد، حتى إنه صرّح فيها ببكائه، فقارن الغداة بالوداع حتى تلائم وضعه.

وللمعتمد تجربة خاصة مع تقنية الزمن المصاحب للمكان؛ لأنه في يأسه وحزنه يتذكر ما كان فيه من عزة وشأن رفيعين، فتارة يظهره سخطه، وتارة يظهر رضاه بما قُدِّر له؛ ولعل كثرة استعماله للفعل الماضي إشارة لهذه التجربة، فنلاحظ فعل "كان" وأيضا فعل " دام" الذي حاصر العديد من أبياته الشعرية، من ذلك قوله عندما سُجِن وكُبّلت قداماه:

فهُنِّئْتُمُ النّعْمَى، ودَامَتْ لكلّكم سَعَادتهُ إنْ كَانَ قدْ خَانَنِي سَعْدُ [31]

وقوله يخاطب ابن زيدون:

---

[27] - المصدر نفسه، ص: 40

[28] - ديوان المعتمد بن عباد، ص 41

[29] - بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، 1984، ص:106

[30] -ديوان المعتمد بن عباد، ص:4

[31] - ديوان المعتمد بن عباد، ص:94

ودُمْتَ ودُمْنَا عَلَى حَالِنَا كَمَا يَصْحَبُ الفَرْقَدُ الْفَرْقَدَا [32]

ومن استعمالاته للزمن استحضاره للفظ " الليالي" في قوله:

كَمْ وَقْعَةٍ فِي الأعْدَاءِ واضِحَةٌ تفنَى اللَيَالِي ومَا يَفْنَى لَهَا خَبَرُ [33]

رابعا-الحدث

يعدّ الحدث مركز القصة الشعرية، وعنصرًا مهمّا لاستكمال التجربة الشعورية للشاعر الذي يمتلك مفاتيح الحدث، فهو يمثل إما دور الراوي، أو المشكّل للمواقف والأحداث، وتكون مهمته وفق ما يتطلبه الغرض الشعري إما أساسيا، أو ثانويا.

أتقن المعتمد بن عباد لعبة الاختباء وراء الأحداث، متقمصا شخصيات عدة، وظهوره في الحدث عادة ما يكون في الأحداث ذات القيمة النفسية والاجتماعية لديه، وطريقة سرده للحدث يتشكّل وفق زاوية انطلاقته منه، فقصصه تنوعت بأقطاب ثنائية تارة، وفي جماعة تارة أخرى؛ فنراه في عتابه لابن زيدون صاحب شخصية مسيطرة على الحدث؛ استهل بالحدث الرئيس دون تمهيد؛ ليستحضر من خلاله مشاعر ممزوجة باللوم والحب[34]:

وعَدْتَ وأخْلَفْتَ الْمَوْعِدَا وخَالَفْتَ بِالمُنْتَهَى الْمُبْتَدَا

وأَطْعَمْتَنِي، ثُمَّ أَيْأَسْتَنِي وَيَمْنَعُنِي الوِدُّ أَنْ أَحْقِدَا

وتابع قوله:

وكَمْ قَدْ تَوَكَّفْتُهَا رَوْضَةً تَقَرَّبُ لِي الأَمَلَ الأبْعَدَا

يُنَوِّرُ عِلْمُكَ أَرْجَاءَهَا ويَقْطُرُ فِيهَا طَبْعُكَ نَدَا

تَوَكَّفَهَا زَمَنًا نَاظِرِي إذَا مَرَّ يَوْمٌ. تَمَادَى غَدَا

عَلَى ذَاكَ أَفْدِيكَ مِنْ مَاجِدِ تَشَبَّثَ بِالظَّرْفِ فِيهِ الْهُدَى

وختم أبياته بقوله:

ودُمتَ ودُمْنَا عَلَى حَالِنَا كَمَا يَصْحَبُ الْفَرْقَدُ الفَرْقَدَا

فَلَوْلاكَ كَانتْ رُبُوعُ السُّرُورِ مِنًى. تَجَاوَبَ فِيهَا لِلصَّدَى

وقد قام الوزير الشاعر ابن زيدون بالرد على المعتمد بأبيات تحمل الروي نفسه، جاء في مطلعها:

أَفَاضَ سَمَاحُكَ بَحْرَ النَّدَى وَأقبَسَ هَدْيُكَ نُورَ الْهُدَى. [35]

وللحدث تعالقات مع الزمان، والمكان، والشخصية؛ مما يجعلنا نفكر في عقدة الحدث، أو ما يسمى بـ "الحبكة"، والتي تعرّف بأنها " حركة حيوية تحوّل مجموعة من الأحداث المتفرقة إلى حكاية واحدة متكاملة ضمن إطار حدث رئيسي"[36]، ولأنّ الحبكة متنوّعة، بين حبكة تخصّ الشخصية، وبين حبكة تخصّ الحدث، كما توجد حبكات أخرى تتعلّق بالمصائر، فنرى الحدث يتحرك وفق ما يصيب الشخصية، بين مليودراما ومأساة، وبين نهوض ونضال، وبين تعلّم وكشف للمشاعر، كل ذلك يجعل من الحدث وعاء يحتوي فيه تناقضات النفس والواقع.

والسؤال الذي قد يتبادر للذهن، هل للحدث في الشعر القصصي حبكة، وعقدة كما هي في حدث القصص السردي؟

وللإجابة على ذلك نحتاج التركيز على أكثر من تجربة قصصية شعرية، فقد يظهر الحدث متسلسلا في قصة ما، يبدأ بالنمو تدريجيا والوصول إلى عقدة الحدث التي يقف عندها القارئ متشوقا لما سيحدث بعد تصاعد الحدث عند هذه النقطة، لينهي الشاعر القاص تجربته بما قد توقعه القارئ ، إلا أنّ بعض القصص الشعرية قد تختفي فيها العقدة الحدثية بشكل مباشر، خاصة تلك القصص التي تعتمد على الأحداث المباشرة وليست التي تعتمد على الذكريات، حيث تمت فيها عناصر القصة وانتهى فيها الحدث، وإحياؤها من جديد في قالب شعري ما هو إلا ميلاد جديد لها، تحمل طابع صاحبها وفي أيّة خانة كان يختزل تلك الذكريات والأحداث.

والمعتمد بن عباد استخدم الأسلوبين في سرد قصصه الشعرية، فتارة نجد تلك الحبكة واضحة، خاصة عندما يكون اتجاه القصص تاريخي بطولي، تتصاعد فيها الأحداث بشكل واضح ومفصّل، كالقصائد التي قصّ فيها تولّيه "قرطبة"، وعلى

---

[32] - المصدر نفسه، ص: 54

[33] - المصدر نفسه، ص: 40

[34] - المصدر نفسه، ص: 54

[35] - ديوان المعتمد بن عباد، ص: 55

[36] - معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، ط1، 2002، ص:72

الصعيد الآخر نجده قصٌّ للحدث، ثم عرضٌ لنهايته، كالقصائد التي يبعث بها لأصدقائه تارة ولأبيه، وأبنائه تارة أخرى، حيث يكون إما ردّا على سؤال، أو عتاب، أو استعطاف.

خامسًا-البداية والنهاية القصصية

إن البداية تعني الاستهلال، والذي يعني بالجزء الأول من الكلام، وهو " الذي يقدّم فيها المتكلم جملة من الألفاظ والعبارات، يشير بها إشارة لطيفة إلى موضوع الكلام وكيفية التدرج فيه، ويقصد بذلك جذب الانتباه لدى جمهور السامعين".[37]

لم يعتمد المعتمد بن عباد على منهج واحد في بداياته القصصية، إلا أن طابعها العام يحمل طابع البداية (الوصفية الحوارية)، فهو يصوّر الحدث، ويرسم الشخصية، ويحدد الزمان، والمكان من خلال استهلال بداية يشكّلها في خطاب شعري مباشر وغير مباشر، فيوسّع من خلاله الإدراك المعرفي لدى المتلقي دون إقحامه في فكرة الإيهام، والخيال، والاستنتاج؛ بل يسعى إلى واقعية القصة في شعره، كما هي في الواقع؛ ولأنّ بداياته لم تكن تتصف بالسردية، إلا أنه استعمل السرد داخل قصته عندما استعمل تقنية (الاسترجاع)[38]، أو ما يسمى بـ"الفلاش باك"، في محاولة لاسترجاع بعض ذكرياته؛ لذا يمكننا القول إن أغلب بدايات القصص الشعري عند المعتمد كانت حوارية وصفية.

أما النهاية فلم تكن نهايات مفتوحة أو غير متوقعة؛ بل سارت على نسق واحد منذ استهلاله واستفتاحه ومروره بالحدث، والشخصيات، والزمان، والمكان حتى يقفز بنا إلى نهاية مغلقة طبيعية تتماشى مع طبيعة شخصية الشاعر وأفكاره.

إنّ المرجعية يمكنها أن تحدد الإطار الفني والمعرفي للشاعر، ولأنّ المعتمد شاعر وملك؛ فمرجعيته تكوّنت بشكل موجّه، وموسّع، وهذا ما رأيناه في اتباعه طرق الشعراء المبدعين، وهذا الالتقاء الفكري والشعري ولّد الأسلوب الخاص به؛ فهو في شعره لا يمكننا تشبيهه بأحد من الشعراء السابقين له.

والبداية والنهاية جزء من تركيب القصة الشعرية، وتدل على التنوع الأسلوبي، وخلق حلقة الوصل بين الشاعر وبين المتلقي، الذي يتأثر بدوره بعد أنْ مكّنه الشاعر من رؤية زاوية النظر لديه، وإخباره بشكل منطقي متسلسل وواقعي بين بداية قصته حتى نهايتها. وبذلك نرى أن المعتمد كان محاكٍ جيد للواقع في بداياته ونهاياته، وليس هذا فحسب؛ بل ضمّن بداياته القصصية تشكّلات ذات مكانة استراتيجية في نص الشعر، ولعل أبياته التي بعث بها إلى والده يستعطفه فيها، كانت بدايته حوارا داخليا بينه وبين نفسه التي اعتراها الألم والحزن؛ وليظهر لأبيه حالته النفسية، ثم يتدرج في عرض بقية أبياته تدرّجا رائعا، يقول فيها [39]:

سَكِّنْ فُؤَادَكَ، لا تَذْهَب بِكَ الفِكَر مَاذَا يُعِيدُ عَلَيْكَ البَثُّ وَالحَذَرُ؟!

ثم ينتقل انتقالا قويا إلى مدح والده، بدأه بقوله:

سَمَيْدَع[40]، يَهِبُ الآلافَ مُبْتَدِئا وَيَسْتَقِلّ عَطَايَاهُ، وَيَعْتَذِرُ

ثم ينتقل إلى سرد ما كانت عليه شخصيته؛ ردًّا على اتهام والده المعتضد له، ليتنصّل بذلك من بوضع نهاية لكل هذه الأحداث، بطلب العفو من والده، وهي نهاية متوقعة من شخص يسعى لينال رضا والده، فقال له:

وَإِنَّمَا أَنَا سَاعٍ فِي رِضَاكَ، فَإِن أَخْفَقْتُ فِيهِ فَلا يفْسَح لِيَ العُمُرُ

خامسًا-اللغة والحوار

تعدّ اللغة الأداة الفنية التي يتم بواسطتها تشكّل المبنى الحكائي للقصة الشعرية، والتي يعبّر من خلالها الشاعر عن تجربته الشعرية بصورة فنية ذات نسق أسلوبي معيّن، تهدف إلى المواءمة العامة بين موضوع القصة وطريقة عرضها في فضاء محصور يتحكم بها قوانين الشعر من بحر وروي؛ فالمساحة الفضائية لعناصر القصة النثرية أرحب وأوسع منها في القصة الشعرية التي يلتزم الشاعر بشروط النظم.

---

[37] - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة/كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط2، 1984، ص:32

[38] - الاسترجاع: هو مخالفة لسير السرد، تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق، وله أنواع، منها: الاسترجاع الجزئي، والاسترجاع الخارجي، والاسترجاع الداخلي، ينظر: معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، ص20

[39] -ديوان المعتمد بن عباد، ص: 22

[40] - السَّمَيْدَعُ: الكريم السيد لجميل الجسيم الموطأ الأكتاف، وقيل هو: هو الشجاع. ينظر: معجم لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت-لبنان، مج3، ص: 332

جاءت لغة الحوار في قصص المعتمد بن عباد الشعرية لغة فنية، تتوافق مع الغرض الذي كتبت من أجله القصة، من حيث التركيب، والدلالة، والأسلوب، وكعادة العرب قديما استخدامهم للبيان، ومحسنات البديع؛ لتكتمل الصورة الجمالية للقصة الشعرية لديه، فبرز عنصر الخيال، من ذلك روايته لأهل (فاس) الذين جاؤوا مودّعين له:

أَمَا لانْسِكَابِ الدَّمْعِ فِي الخَدِّ رَاحَةٌ لقد آنَ أنْ يَفنَى ويَفنَى بِهِ الخَدُّ
هَبُوا دَعْوَةً يَا آلَ فَاسٍ لمُبتَلًى بِمَا مِنْهُ قَدْ عَافَاكُم الصَّمَدُ الفَرْدُ
تَخَلّصتُمُ مِنْ سِجْنِ أَغْمَات والتَوَتْ عَلَيَّ قُيُودٌ لَمْ يَحِنْ فَكُّهَا بَعْدُ
مِنَ الدُّهْمِ، أمَّا خلقُها فأسَاوِدٌ تَلَوَّى. وأمَّا الأيْدُ والبَطْشُ فَالأُسْدُ
فَهِنّئتمُ النُّعْمَى، ودَامَتْ لِكُلّكم سَعَادتُه إنْ كَانَ قَدْ خَانَنِي سَعْدُ
خَرَجْتُمْ جَمَاعَاتٍ، وَخُلّفْتُ وَاحِدًا وَللهِ فِي أَمْرِي وَأَمْرِكُمُ الحَمْدُ [41]

اختار المعتمد حرف (الدال) ليكون القافية التي يختم بها بيته، ومن المعروف أنّ حرف (الدال) من الحروف الجهورية الانفجارية، التي تحتاج إلى مجهود لساني للنطق به، وهو إسقاط على الصورة التي يمر بها المعتمد من محنة شديدة، تتفجر فيها مشاعره من ألم وحزن، ابتدأها بذكر مصابه، وانتهى بالحمد على ما ألمَّ به.

وللتعبير عن حالته استعمل المعتمد بحر الطويل، وهو بحر يتناغم صوتيا وتركيبيا مع صوت الشاعر الداخلي التي يلفّه الفقد، والحسرة، والانكسار، وأصبحت مهمة هذا البحر احتواء وترجمة كل ذلك في قوالب إيقاعية تتصاعد مع اضطراب نفسيته، التي لم يكن الإيقاع وحده متتاليا؛ بل نجد الأحرف، وكذلك الكلمات تؤكد هذا التصاعد، والترتيب؛ كاستخدامه لحرفي (الواو، والفاء) بكثرة في القصيدة، فيجعل الترتيب متوافقا للأحداث التي تشاركوها ومضت، ويجعل العطف لما كابده هو لوحده، وكأنه يشير إلى حاجته للعطف في أزمته تلك.

إنّ اختيار المعتمد بن عباد بحر الطويل، والذي اشتهر باحتوائه الواسع للألفاظ، دلالة على اهتمامه لبيان الصورة الكاملة، ذات البناء المعرفي من الألفاظ المعبّرة، فهي ليست مجرد ألفاظ وحسب؛ بل هي نسيج معرفي موحّد البناء من حيث التفاعل القائم بين اللفظ والمعنى، وبين الصورة البيانية، والجمالية، والنبرة الإيقاعية.

-أهم نتائج البحث:

1- تتخذ القصة الشعرية صورة واحدة منذ عصر ما قبل الإسلام حتى عصر الشاعر.
2- تأثر المعتمد-كغيره من شعراء الأندلس-بالشعر المشرقي، فبرز ذلك من خلال اهتمامه بالصورة الشعرية في القصة الشعرية
3- تتصف القصة الشعرية عند المعتمد بن عباد بالواقعية، فلا يلعب الخيال دورا كبيرا في تشكيلها.
4- قلّت الأغراض الشعرية في القصة الشعرية عند المعتمد بن عباد، فاقتصرت أغلبها على الوصف والرثاء.
5- اتسمت الفضاءات الزمانية والمكانية داخل القصص الشعرية عند المعتمد بتنوعها، فهو تارة يستخدم الفضاء المفتوح وأحيانا المغلقة، كما استعمل الأماكن المفتوحة، والمغلقة، والمعادية، والأليفة.
6- كانت شخصية المعتمد بن عباد تلعب دورا أساسيا في قصصه الشعرية، وغالبا ما يقف في زاوية نظر (مع)، حيث لا يقف المعتمد خلف راوي القصة؛ بل يخبر بتفاصيلها وأفكاره فيها.
7- لا تختلف القصة الشعرية عن القصة النثرية في مكوناتها الأساسية (الشخصية، الحدث، الزمان والمكان)، كذلك في البداية والنهاية، إلا أنّ مجال القصة النثرية أوسع طريقة بسبب طبيعة النوع الأدبي المختلف عن الشعر.
8- استعمل المعتمد بن عباد القصة الشعرية للترفيه عن نفسه أحيانا بسبب الضغوطات التي مرّ بها، فلجأ إليها كأسلوب وليس كغاية في حدّ ذاتها.
9- 9-استعمل المعتمد بن عباد في قصصه الشعرية اللغة سهلة الفهم، وانتقى البحور التي تحاكي الألفاظ والمعاني، فكان أبرز بحرين مستعملين في قصصه الشعرية هو البحر الطويل والبسيط.
10- 10-لم يستخدم المعتمد في قصصه الشعرية الكثير من المتفاعلات النصية، على الرغم من تنوع مرجعياته المعرفية كونه وُلد أميرا وشاعرًا.

[41] - ديوان المعتمد بن عباد، ص: 94_95

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم
1. الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، تح: عبد الله عنان، مج 2، مكتبة الخانجي_ القاهرة، ط1، 1974، مج 2
2. بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، 1984.
3. بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط3، 2009م.
4. بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد الحميداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط3، 2000م.
5. ديوان السليك بن سلكة، دراسة وجمع وتحقيق: حميد آدم ثويني، كامل سعيد عوّاد، مطبعة المعاني، بغداد_ العراق، ط1، 1984م.
6. ديوان الفرزدق، علي فاغور، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1، 1987م.
7. ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت_ لبنان، 1983م.
8. ديوان المعتمد بن عباد، تح: أحمد بدوي_ حامد عبد المجيد، المطبعة الأميرية، القاهرة_ مصر، 1951م.
9. ديوان تأبط شرا، عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت _لبنان، ط1، 2003م.
10. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، قدّم له: عبدأ مهنّأ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1994م.
11. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، رتبه: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، السعودية-الرياض، ج3.
12. معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس_ تونس، ط1، 1986م
13. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة/كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط2، 1984م.
14. معجم لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت-لبنان، مج3.
15. معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، ط1، 2002.

معامل التأثير العربي 2.17 لسنة 2024
العدد 26 يناير 2025

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

الفهـــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	Database Security Issues and Challenges in Cloud Computing (Review)	Hajer Mohammed farina Salem Husein Ali Almadhun Aimen M. Rmis Ramadan Faraj Swese	1-9
2	جماليات الاقنعة والرموز الافريقية	حسين ميلاد أبوشعالة	10-23
3	الإمكانيات المائية في منطقة مسلاته وأهم المشكلات التي تواجه قطاع المياه فيها	رجعة سعيد محمد الجنقاوي عائشة مصطفى المقريف الهام محمد علي أبوستالة	24-35
4	تأثير الذكاء الاصطناعي في تقليل تكلفة البناء الحديث	رضا الصادق الرميح عصام امحمد الرثيمي عبدالرحمن عبدالسلام المنفوخ	36-42
5	الخطاب الموجه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة نحوية وصرفية وبلاغية لآيات مختارة من القرآن الكريم	زهرة أحمد يحيى نورية عمران أبو ناجي	43-60
6	الأصول الدعوية للتصوف وأثرها في تقويم السلوك	سالم مفتاح إبراهيم بعوه إسماعيل عاشور عبدالله بن صليل	61-70
7	دراسة السعة الحرارية لنظام فيريمغناطيسي مختلط من الرتبة(5/2 و 7/2) باستخدام نظرية المجال المتوسط	محمد يوسف اقنيبر سعاد علي محمد الشكيوي	71-82
8	بعض الأسباب الاجتماعية المؤدية للطلاق في المجتمع الليبي "دراسة ميدانية بمدينة الخمس"	فتول سالم الله عبد سعيدة	83-96
9	تنمية المهارات الحسابية باستخدام لعبة تعليمية إلكترونية للصف الأول الابتدائي (تطبيق فلاش للعمليات الحسابية أنموذجًا)	عائشة حسن حويل	97-104
10	قوة النص في ارتباطه بالمعنى في قوله تعالى:﴿وخضتم كالذي خاضوا﴾ أنموذجًا دراسة تحليلية وصفيّة	عبد الرحمن بشير الصابري إبراهيم عبد الله سويسي أبوبكر أحمد الصغير سالم علي سالم شخطور	105-112
11	مفهوم الدولة عند هيجل	عبد المنعم امحمد سالم	113-121
12	Beyond the Screen: Challenges Faced by English as Second Language (ESL) Tutors in Teaching Online ESL to Koreans	عبد المهيمن الحصان	122-131
13	التنمر المدرسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة إمبيريقية	عثمان علي أميمن	132-154
14	اختلاف النحاة في إعراب بعض آيات من سورة البقرة وأثره على المعنى	عبد المولى محمد الدبار	155-163
15	تدبّر وبيان، في لفظة اقرأ في القرآن	علي عبد الرحمن إبراهيم الفيتوري	164-168
16	Enhancing Critical Thinking and Learning Outcomes Through Flipped Classroom Strategy in Biology Education	Hind Mohammed Aboughuffah Fenny Roshayanti Siti Patonaha	169-172
17	الرؤية السّردية في رواية نزيف الحجر لإبراهيم الكوني	علي سلامة العربي نوارة صالح موسى عمر حسين أبوغرارة	173-179
18	مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة التعليم الثانوي	فتحية على جعفر	180-187
19	الأسس الشرعية لدور الشباب في ترسيخ ثقافة التسامح لتحقيق الأمن والسلم في المجتمعات	فرج الصديق علي إشميلة	188-193
20	علاقة ممارسة النشاط البدني الرياضي باضطرابات الاكل لدى مريضات السكري ببعض مراكز المرأة بطرابلس	لطفية علي الكيب ربيعة المبروك سويسي	194-205
21	تحديد العوامل المؤثرة في نسبة الأكسجين لمصاب فيروس كورونا (كوفيد 19) باستخدام نموذج الانحدار الخطى المتعدد	مروة الهادي أحمد الصاري هديل عبد الفتاح أبو بكر حمير أميرة صالح مفتاح التريكي	206-213
22	البلاغة بين الأصالة والتأثر (الترجمة) وعلاقتها بتطور الفكر البلاغي	ملاك حسن القاضي	214-221
23	دور القيادة الالكترونية في تحسين أداء العاملين دراسة ميدانية علي العاملين بصندوق الضمان الاجتماعي فرع سوف الجين- بني وليد-ليبيا	ميلاد سالم المختار مغراف	222-232

24	استخدام الحوسبة السحابية لتطوير خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية	خيرية عبد السلام عامر ناصر مختار كصارة	233-243
25	الاختبارات التحصيلية وأهميتها في العملية التعليمية	نجاة محمد المرابط نجاة صالح يحي	244-250
26	Sing, Learn and Grow; The benefits of English Educational Songs in the Nursery stage	Najah Abduallah Albelazi Milad Ali Abdoalsmee	251-260
27	دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغييرات السياسية في المنطقة العربية	نعيمة رمضان محمد أبو ناجى	261-275
28	Detections of The Presence of Aflatoxin Secreted Fungi in Some Foods Traded in The Markets of The City of Al Khums, Libya	Zuhra Bashir Trabalsiy Nuri Salem Alnaass Mabruka Hadya Abubaira	276-283
29	مستوى الوعي البيئي لدى أساتذة وطلاب كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار بظاهرة الاحتباس الحراري	حنان عيسى الراشدي نادية عبدالله التواتي الحرابي وفاء عتيق عتيق	284-300
30	الغزل الأنثوي " عُلية العباسية أنموذجاً"	عطية صالح علي الربيقي	301-312
31	Foreign Language Planning: A Case Study of Program Planning at the Faculty of Languages and Translation at Misrata University	Abdalkareem Abdalsalam Benmustafa Najah Abdalhamid Aljoroushi	313-318
32	The Effectiveness of Implementing Language-Based Approaches to Enhance EFL Students' Literary Competence: A Case Study of Teachers at the Faculty of Education, Elmergib University, Libya	Abdussalam Ali Faraj Mousa Hamza Ali Zagloom	319-333
33	Design a model for Teaching Management Information Security System in various faculties of Libyan Universities	Ali Ali Milad Mohammed Abuojaylah Albarki Aimen Abdalsalam Kleeb	334-339
34	Dimension Functions On Topological Spaces	Ali S R Elfard	340-350
35	Calculate Petrophysics Properties for Gir Formation (Facha Member) in Dahab Field- NC74, Sirte Basin	Abduladiem Yousef	351-358
36	Certain Subclasses of Analytic Functions Defined By Using New Integral Operator	Ebtisam. A. Eljamal Huda Ali Aldweby Entesar .J. Sabra	359-362
37	Study efficiency of biosorbent materials (pomegranate and fig leaves) in removing of Zinc from aqueous solution	Fathi Abuojaylah Abo-Aeshah	363-367
38	Inclusion Relations For K-Uniformly Starlike Functions Defined By Linear Operator	Fatma A. Alusta Milad E. Drbuk	368-378
39	Study of Pantoprazole and Omeprazole to Effect in the Treatment of Acute Gastric Ulcers and Reflux Esophagitis	Ebtehal El-Ghezlani Fatma Kahel	379-393
40	الألعاب الالكترونية وأثرها على ممارسة السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجه نظر الأمهات المعلمات. (دراسة ميدانية على بعض المدارس الابتدائية بالفرع الغربي بمدينة زليتن)	ناجي سالم عبد السلام السفاقسي محمود محمد محمود زربيط	394-400
41	Mineral Precipitation Aspects within Sidi-Essaid Formation (Upper Cretaceous) Located at Sidi-Bujdaria Village, Wadi Gherim, Ghanema, NW Libya.(Part-1)	Ismail Elforjani Shushan Salah Eldin M. Elgarmadi Emad Eldin A. Dagdag	401-415
42	The Difficulties Facing Undergraduate Students in Writing Research Graduation Projects. Students' / Teachers' Perceptions and Attitudes	Khiri Saad Elkut	416-426
43	Proverbes français et leur traduction en arabe au niveau grammatical et sémantique.	Moamer Mohamed Attallah	427-438
44	استخدام نظام تنبيه وتسجيل المخاطر في المصرف الاسلامي الليبي (فرع الخمس)	Salaheddin Salem A.Elheshk Najla Mokhtar Elmusrati Abdalftah ali m. Abuaysha	439-451
45	أثر اللون في الشعر العربي (بشار بن برد أنموذجا)	محمد فتحي محمد قدقود	452-458
46	أثر المحددات المباشرة على الخصوبة في ليبيا للسنوات 2007،2014	أسماء إشتيوي العيان فاطمة علي التير سميرة عمر الدوفاني	459-470
47	أثر اللغة التركية في اللهجة الليبية	الصادق سالم حسن عبد الله	471-481

48	بعض آراء الأخفش النحوية في باب المرفوعات	الطاهر سالم العامري عائشة فرج القطاع سهام عادل القطاع	482-495
49	دقة المفردة القرآنية في الدلالة على الأحكام التشريعية (مفردات من آيات النكاح والحدود أنموذجاً) "دراسة فقهية مقاصدية"	الوليد سالم إبراهيم خالد	496-504
50	القصة الشعرية في شعر المعتمد بن عباد	أمنة جبريل سليمان المسلاتي	505-517
51	On Some Types of Dense Sets in Topological Spaces	AMNA M. A. AHMED	518-525
52	أثر استراتيجيات إدارة الأزمات الحديثة على الأداء الوظيفي من وجهة نظر القيادات الإدارية لشركة الأهلية للإسمنت المساهمة	أميرة عبدالله الطوير	526-540
53	أساليب المعاملة الوالدية ودورها في إحداث المرونة النفسية لدى الابناء	أميمة سعد اللافي فاطمة يوسف اخميرة	541-547
54	أسلوب تحليل الانحدار الخطي لدراسة أثر الحكومة المؤسسية على الحد من الفساد الاداري	إنتصار علي ارهيمة وفاء محمد محمد العبيد	548-561
55	دراسة إحصائية لتنبؤ بأعداد مرضى السكر باستخدام منهجية بوكس وجنكيز (دراسة تطبيقية)	إيمان حسين عبد الله علي بشير معلول حنان إبراهيم البكوش	562-571
56	تحليل معدلات ظاهرة البطالة في منطقة المرقب عن العامين (2013 – 2022م)	تهاني محمود عمر خرارزة	572-580
57	منهج الشيخ عبدالسلام أبو ناجي في بيان أدلة الأحكام من خلال كتابه أصول الفقه	جمال محمد الفطيسي	581-590
58	تحليل مطيافية التشتت الخلفي لراذرفورد لزراعة الفضة على كربيد السيليكون متعدد البلورات	حميدة على عمر ابوراس	591-593
59	أسباب ظاهرة التنمر المدرسي من وجهة نظر الأخصائي الاجتماعي، والمرشد النفسي في بعض مدارس التعليم الأساسي	حنان سعيد علي سعيد عائشة سالم اطبيرجة عفاف محمد بالحاج	594-606
60	"إذَنْ" في اللغة العربية	حواء بشير عمر بالنور	607-611
61	العنف ضد المرأة من منظور نفسي	خيرية عمران كشيب	612-622
62	واقع التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي بين (طموحات التفعيل - التحديات)	عبدالحميد مفتاح ابو النور حنان فرج ابو على	623-630
63	مفهوم السلطة السياسية عند ميكافيللي(دراسة تحليلية نقدية)	نور الدين سالم رحومه قريبع	631-638
64	دراسة التغيرات الوظيفية في كبد وكلى ذكور الارانب المعاملة بعقار الأيبوبروفين Ibuprofenومدى التأثير الوقائي المحتمل لزيت الزيتون Olive Oil	يونس مفتاح الزايدي وليد فرج نعيمات محمد اسماعيل ابوصلاح أحمد علي إبراهيم البكوش ابوبكر الشريف الشبيلي	639-650
65	ظاهرة البطالة في المجتمع الليبي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها	بنور ميلاد عمر العماري	651-659
66	أثر رأس المال البشري على ربحية المصارف التجارية دليل تجريبي من المصارف التجارية العاملة في الأردن	خالد محمد الشريف	660-669
67	في ترشيد الفكر ومحاربة التطرف الفكري دور الوسطية	عبدالحميد إبراهيم سلطان	670-680
68	المرونة المعرفية للمرشد التربوي ودورها في نجاح العملية التعليمية	مها المصري محمد أبورقيقة	681-693
69	Case Study: Investigating The Effect of Teaching Prewriting stage on Students' Writing Quality	عبدالخالق محمد الربيعي	694-706
70	الظروف التي تضاف إلى الجمل وجوباً "بناؤها واستعمالاتها"	زينب محمد العجيل أبوراس	708-714
71	Considering the impact of peer observation on teacher's development	سناء امحمد السائح معتوق	715-722
72	التعريف بالطفيليات التي تصيب أسماك الهامور الداكنة (Epinephelus marginatus) المصطادة من شواطئ مدينة الخمس - ليبيا	عطية رمضان الكيلاني عبدالسلام صالح أبوسديل ميلود الصيد الشافعي	723-729
73	"التوافق بين شيخ الإسلام ابن تيمية ومحققي الأحناف في المسائل المتعلقة بالإيمان بالله وتوحيد الألوهية: جمعا ودراسة"	مختار حسين حسن محمد حسن ماخذي	730-742
74	حكم الاتجار بماء زمزم واستخدامها في إزالة النجاسة وما يتعلق بها من آداب	سليمان امحمد بن عمر	743-758

759-771	Ragb O. M. Saleh	Simulation and Comparison of Control Messages Effect on AODV and DSR Protocols in Mobile Ad-hoc Networks	75
772-777	Ghayth M. Ali Ilyas A. Salem Fathalla S. Othman Abdulati Othman Aboukirra Ayiman H. Abusaediyah Ashraf Amoura	INVESTIGATING THE EFFECT OF ALKALINE TREATMENT ON THE PHYSICAL CHARACTERISTICS OF HAY-EPOXY COMPOSITES	76
778-785	نهلة أحمد فرج محمود أحمد أدم عبد الكريم عيسى	تحسين أداء الشبكة المحلية (LAN) بكلية العلوم صبراتة باستخدام الشبكة المحلية الظاهرية (VLAN)	77
786-791	Reem Amhemmed Masoud	Evaluation of the efficacy of leave Extract of Ziziphus spina-Christi against three Bacterial species	78
792-799	Ruwida M. Kamour Zaema A. El Baroudi Taha H.Elsheredi	Saffron Adulteration: Simple Methods for Identification of Fake Saffron	79
800-813	فريال فتحي محمد الصياح	مدى ممارسة معلمي القسم الادبي للكفايات التعليمية الضرورية لتدريس مادة علم النفس العام في المرحلة الثانوية لبعض مدارس تعليم الساحل الغربي	80
814-824	سعاد صالح بلقاسم ايناس محمد ميلاد	استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية ومدي فاعليتها لدى الطلبة (دراسة ميدانية على طلبة كلية تقنية المعلومات الخُمس /بلدية الخُمس (الواتساب نموذجا)	81
825-832	ذكريات عبد المولى سالم العيساوي	حل مشكلة التخصيص الضبابي بطريقة التصنيف للأعداد الضبابية الرباعية	82
833-851	عباس رجب عبدالرحيم	النظام البازيليكي للكنائس البيزنطية دراسة أثرية تطبيقية للكنيسة الشرقية بقورينا "شحات"	83
852-860	محمد نجم الهدى	المكتبات الرقمية ودورها في نشر علوم السنة النبوية: دراسة تحليلية	84
861-875	Munera Shaili Asaki	Using electronic resource mobilization to develop mathematical thinking skills among higher institute students.	85
876-881	Hend ALkhamaesi ALmabrouk ALhireereeq	Evaluation of some Chemical components of the ground water in four regions of Tourist area	86
882-905	مبروكة سعد أحمد علي	المخاطر العقدية في الإعلام الغربي وإهانته للمقدسات الإسلامية وموقف الإسلام من ذلك	87
906-924	صالح رجب أبوغفة	دراسة اضطرابات النطق وعلاقتها بالخجل الاجتماعي لدى الأطفال ودور الاختصاصي الاجتماعي في الحد منها (دراسة ميدانية بمدرسة الصم والبكم وضعاف السمع بمدينة زليتن)	88
925-935	نور الهدى نوري مجير	عناية أهل الأَنْدَلُس بالنظافة وصحة البيئة	89
936-950	عبد الرؤوف محمد عبد الساتر الذرعاني	كان وأخواتها في الشعر العربي (ديوان المعتمد بن عباد أنموذجا)	90
952-957	حنان عبد السلام علي سليم سعاد إبراهيم الهرم	توظيف الأنظمة الالكترونية في المجال الصحي (إنشاء نظام الكتروني لأحد صيدليات مدينة زليتن)	91
958-977	محمد زكريا	" نماذج من أحاديث كتاب الفِرْدَوْسِ بِمَأْثُورِ الخِطَابِ " لِأَبِي شُجَاعٍ، شِيْرُوْيَه بْنُ شَهْرَدَار الدَّيْلَمِي (445-509هـ)، تحقيقا ودراسة"	92
978-989	نورية محمد الشريف	ظاهرة تراكم وتكدس النفايات الصلبة (القمامة) في منطقة سوق الخميس / الخمس	93
990-1004	Ahmid Emhemed Daw Altomi Zahia Kalifa Daw Musdeq	Vitamin D deficiency and its effect on human health in the city of Al-Jamil	94
1005-1014	محمود محمد رحومة الهوش	حصة التربية البدنية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة النهائية للتعليم الثانوي ببلدية العجيلات	95
1015-1031	عبد المنعم منصور الحر	التهديدات الإيرانية وتأثيرها على الأمن القومي السعودي "دراسة تحليلية للنزاع في اليمن خلال الفترة من 2011 إلى 2014"	96
1032-1040	Fuzi Elkut Sabri M. Shalbi	A Review of mAs Optimization Strategies in CT Imaging: Maximizing Quality and Minimizing Dose simultaneously	97
1041-1049	Mostafa Omar Sharif Adel Omar Aboudabous	An overview of fish muscle physiology, omics, environmental, and nutritional strategies for enhanced aquaculture	98
1050-1058	أنيس محمد عبد الهادي الصل	دلالات صدق وثبات مقياس الطفل التوحدي على البيئة المحلية لمدينة مصراتة_ ليبيا للأعمار من (3 _ 10) سنوات	99

1059-1067	Abdaladeem Mohammad Hdidan	The Role and Effect of AI in Translation	100
1068-1077	علي معتوق علي صالح	التعزير في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته في القانون الجنائي المعاصر: دراسة تطبيقية على القانون الليبي	101
1078-1083	Hana Wanis Elfallah Hnady Hisham Alsiywi	Antagonistic Activity of Rhizobium sp Against some Human Pathogenic Microorganisms	102
1084-1089	Fuzi Mohamed Fartas Ramdan Ali Aldomani Ahmed Mohammed Mawloud Alqeeb Galal M. Zaiad	Determination of Arsenic and Cadmium in the Seawater Samples using Atomic Absorption Spectrometry	103
1090-1096	عبد السلام صالح علي انبيص مصعب مفتاح محمد الشريف	" التحديات التي تواجه الأندية الرياضية بمدينة الخمس في تشكيل فرق كرة اليد"	104
1097	الفهرس		